مهارة التخطيط في السيرة النبوية الشريفة:
دراسة تحليلية

الباحثة: كوثر أزكاغ
المملكة المغربية

الملخص:

يعالج هذا البحث مهارة التخطيط بغية إبراز معالمها في السيرة النبوية، وذلك من خلال الدعوة الإسلامية ومراحلها ومراحل بناء الدولة المسلمة، وذلك لظهور دقة تخطيطه ﷺ في هذه المراحل بشكل واضح.

وقد تم العمل في هذا البحث على تعريف مهارة التخطيط والإشارة إلى بعض أنواعه وذكر بعض نماذج التخطيط في السيرة النبوية، وذلك من أجل الوصول إلى الرؤية الإسلامية القاضية بضرورة الانتقال من العبثية إلى التخطيط واحترام السنن الكونية.

الكلمات المفتاحية: مهارة التخطيط، السيرة النبوية

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، والحمد لله حمدا كثيرا طيبا، بالله أستعين وعليه أتوكل، وأسألك اللهم الرشد وأعوذ بك من الغي.

تعتبر السيرة النبوية الشريفة مجالا خصبا تتعدد فيه المناهج والمواقف، فيجد كل شخص فيها بغيته.

إن السيرة النبوية ليست سيرة إنسان فحسب بل هي أعمق من ذلك، فهي سيرة معلِّم الأمة المؤيد بالوحي، وهي سيرة النموذج البشري المتكامل الذي يجب على المسلم الاقتداء به: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُواْ اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب، الآية 21]، وبهذا تكون السيرة النبوية منهج حياة يُعاش وليس سيرة تحكى فقط، وبمثابة تربية وتعليم للفرد المسلم كيف يعيش ويتعامل مع مواقف الحياة المتعددة، ولعل تعدد المواقف واختلافها في سيرة الحبيب المصطفى هو ما يميزها عن غيرها إضافة إلى الوحي.

ويعتبر مفهوم التخطيط من المفاهيم التي تحضر في عدة حقول ترتبط بالنشاط الإنساني، وذلك لكونه منهجية لازمة الحضور في كل عمل وخطوة حتى تتحقق الأهداف المنشودة من خلاله، فيعد التخطيط ركيزة أساسية لتحقيق كل هدف منشود، وتتعدد أنواعه بتعدد الأهداف، فنجد مثلا التخطيط التكتيكي والذي يعتبر تخطيطا قصير المدى لتحقيق أهداف استعجالية، ونجد التخطيط الاستراتيجي وهو وضع أهداف وخطط بعيدة المدى لتحقيق هدف كبير بشكل تدريجي، ويعتبر التخطيط التكتيكي جزء من التخطيط الاستراتيجي.

فالتخطيط جزء من الحياة، ولمَّا كانت السيرة النبوية هي السيرة الشاملة لكل مناهج الحياة التي يحتاجها الفرد، كان من الطبيعي أن تحتوي على جزء مهم من الأحداث التي تُبرز مهارة التخطيط في حياته ﷺ، وهذا ما يجعلنا نصوغ إشكالية هذا البحث وفق الآتي: كيف تجلّت مهارة التخطيط في حياة النبي ﷺ؟

وللإجابة على ذلك اخترت مواقف عدة حاولت من خلالها إبراز تخطيطه ﷺ في تحقيق الأهداف.

المفاهيم:

قبل الخوض في هذا البحث المتواضع لابد من التعريف بأهم المفاهيم فيه والوقوف عندها، حتى يسهل على القارئ فهم كل جوانب هذا البحث، إذ جهل وعدم ضبط المفاهيم قد يؤدي في الغالب إلى سوء الفهم وعدم الوصول إلى النتيجة المرغوب فيها، وهذه المفاهيم هي: السيرة النبوية، ومهارة التخطيط.

١-السيرة النبوية:

-لغة: قال ابن فارس: السين والياء والراء أصلٌ يدل على مضيٍّ وجريان، يقال: سار يسير سيرا، والسيرة: الطريقة في الشيء، والسنة لأنها تسير وتجري. [1]

-اصطلاحا: هي ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو صفة، والسيرة تبحث في " حياة رسول الله ﷺ منذ إرهاصات مولده حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى، وتبحث أيضا في حياة صحابته الذين جاهدوا معه، وصدقوا ما عاهدوا الله عليه.

[1] مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد كتاب العرب 1423ه/2002م، كتاب السين، ج3 ص120

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وتبحث في تاريخ انتشار هذا الدين الذي ابتدأ بكلمة اقرأ في غار حراء نزل بيها الأمين جبريل عليه السلام على الأمين محمد ﷺ إلى أن دانت الجزيرة العربية به، ودخل الناس في دين الله أفواجا." [1]

٢-التخطيط:

-لغة: تم تناول مصطلح التخطيط في معاجم اللغة، وفق مادة خطَّ و وخُطَّة، يقول ابن فارس: الخاء والطاء أصل واحد، وهو أثر يمتد امتدادا، فمن ذلك الخطُّ الذي يخطُّه الكاتب، ومنه الخط الذي يخطه الزاجر، قال تعالى ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ [سورة الأحقاف، الآية:4] قالوا هو الخَطُّ، ويروى أن نبيا من الأنبياء كان يَخُطُّ فمن خطَّ مثل خَطِّهِ عَلِمَ مثل علمه...[2]

فيمكن القول أن التخطيط في اللغة هو الخطة والطريقة المناسبة للوصول إلى الهدف المرغوب.

-اصطلاحا: التخطيط في الاصطلاح هو: " الوظيفة الإدارية الأولى للقيام بأي نشاط من الأنشطة، ويتطلب القيام به بنجاح تحليل البيانات عن الماضي واتخاذ قرار في الحاضر وتقييم للمستقبل"[3] وهو" وضع الأهداف والمعايير، ورسم السياسات والإجراءات والتنبؤات وإعداد الموازنات ووضع برامج العمل والجداول الزمنية"[4] .

أهمية السيرة النبوية:

إن السيرة النبوية أكبر من أن نعتبرها أحداثا تاريخية تروى فحسب، بل هي منهج حياة وبحر لا ينضب يمكن لكل شخص أن يستقي منه ما شاء من المناهج المساعدة في تحقيق النتيجة المرغوبة، فالسيرة النبوية بأحداثها الكثيرة تغطي سائر مناحي الحياة، فمن أراد نموذجا في القيادة فعليه بالسيرة النبوية، ومن أراد نموذجا في الأبوة والتعامل الأسري فعليه بسيرة الحبيب المصطفى... فهو المثل الأعلى للمسلم المقتدي، يقول البوطي " أن يجد المسلم بين يديه صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، كي يجعل منها دستورا يتمسك به ويسير عليه ولا ريب أن الإنسان مهما بحث عن مثل أعلى في ناحية من نواحي الحياة فإنه واجد كل ذلك في حياة رسول الله ﷺ على أعظم ما يكون من الوضوح والكمال.

ولذا جعله الله قدوة للإنسانية كلها إذ قال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب الآية: 22/21)[5]."

فالسيرة النبوية هي الصورة الموضحة لحقيقة الإسلام وأبعاده، وهذا ما يبرز أهميتها في حياة الفرد المسلم والأمة الإسلامية جمعاء، ومن هذه الأهمية والمكانة تبرز هذه المحاولة المتواضعة في الكتابة لاستقاء منهج من المناهج التي اعتمدها رسولنا الكريم ﷺ في دعوته وبنائه للدولة المسلمة ألا وهو منهج تخطيطه ﷺ.

---

[1] فقه السيرة النبوية لمنير محمد غضبان، جامعة أم القرى، الطبعة الثانية 1413ه/1992م، ص13

[2] مقاييس اللغة، باب الخاء، ج2، ص164

[3] أساسيات الإدارة والتنظيم، عبد الرحيم محمد عبد الله، ص171

[4] مبادئ الإدارة والتنظيم، لمجد عبد الله شراره ، طبعة 2008، ص20.

[5] فقه السيرة للبوطي ص26/25

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المبحث الأول: مهارة التخطيط في مراحل الدعوة للإسلام– الدعوة السرية والجهر بالدعوة أنموذجا–

العنصر الأول: الدعوة السرية.

عندما بلغ الرسول ﷺ أربعين عاما من عمره، جاءه التكليف بالتبليغ عن ربه عز وجل، قال ابن إسحاق: " فلما بلغ محمدٌ رسول الله ﷺ أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به والتصديق له؛ والنصر له على من خالفه وأخذ عليهم أن يؤدّوا ذلك إلى كل مَنْ آمن بهم وصدّقهم ".[1]

وخبر نزول الوحي على النبي ﷺ وعودته لبيته عند زوجته الكريمة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها معروف ولا يسعنا ذكره بتفصيل، لكن مختصره أن الرسول ﷺ أول ما نزل عليه الوحي أفزعه الأمر ولم يدرك حقيقته إلى أن عاد إلى بيته عند زوجته خديجة رضي الله عنها وأخذته إلى ورقة بن نوفل وأخبره بأن الأمر جلل وأن ذلك جبريل عليه السلام.

وهكذا بدأ أمر هذه الدعوة المباركة، وفي هذه المرحلة شواهد عدة تدل على حرصه ﷺ وتخطيطه في التبليغ عن ربه عز وجل، وهذه بعض الأمثلة:

١–دعوة المقربين للإسلام:

عندما جاءه ﷺ الأمر بالدعوة والتبليغ عن ربه، بدأ ﷺ في الاستجابة لذلك وأخذ يدعو المقربين له ومن يثق فيهم، وكان أول هؤلاء الأشخاص زوجه الكريم خديجة بنت خويلد، ثم ابن عمه الصغير علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة وصاحبه الصدِّيق أبو بكر رضي الله عنهم جميعا.

ومن أمعن النظر في هذه الشخصيات السبَّاقة للإسلام وجدها هي الشخصيات الأقرب للحبيب المصطفى في حياته اليومية، إذ السيدة خديجة رضي الله عنها هي زوجته ومؤنسته وأم أبنائه، وعلي بن أبي طالب هو ابن عمه الصغير، وأما زيد فقد كان بمثابة الابن له قبل أن يحسم الإسلام في مسألة التبني ويحرمها، وأما أبو بكر الصديق فهذا كان الصديق والسند للنبي ﷺ، فنلاحظ أن الرسول ﷺ في البداية أخبر بأمره المقربين له دون غيرهم، وذلك لمعرفته ﷺ بهم وبأخلاقهم، فلا شك أنهم إن لم يؤمنوا به فإنهم لن يحاربوه وهذا ما تمثل لنا جليًّا في شخصية عمه أبو طالب، فهذا الاختيار لهذه الشخصيات فيه تخطيط شديد للتبليغ.

ولا شك أن هذا المنهج الفريد في الدعوة قد استقاه منه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ هو أيضا يدعو للإسلام من يعرفهم ويثق فيهم، فكان ممن أسلم بدعوته عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم جميعا.

وهكذا بدأت الدعوة للإسلام وهكذا بدأ يتشكل الرعيل الأول ف"أخذت الدعاية للإسلام تنتشر في مكة وتعمل عملها في أصحاب الأفئدة الكبيرة، فسرعان ما يطرحون جاهليتهم الأولى ويخفون إلى اعتناق الدين الجديد، وكانت آيات القرآن تنزل على القلوب التي استودعت بذور الإيمان كما يتنزل الوابل على التربة الخصبة: ﴿...فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج، الآية:5] ".[2]

---

[1] سيرة ابن هشام تحقيق وضبط مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ سبلي، الطبعة الخامسة 1440ه/2019م، دار ابن كثير، الصفحة 216

[2] فقه السيرة لمحمد الغزالي، خرج الأحاديث العلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى 1421ه/2000م، دار الشروق، القاهرة، ص 78–79

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

فاختياره ﷺ لهذه الشخصيات ودعوتها للإسلام في سرية تامة، جاء في ظل تعليم البشرية بضرورة الجمع بين التوكل والأخذ بالأسباب وأخذ السنن الكونية بعين الاعتبار، و "لم يكن بسبب الخوف على نفسه، فهو حينما كلف بالدعوة ونزل عليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ(1)قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر، الآية :1] علم أنه رسول الله إلى الناس، وهو لذلك كان يوقن بأن الإله الذي بعثه وكلفه بهذه الدعوة قادر على أن يحميه ويعصمه من الناس، على أن الله عز وجل لو أمره من أول يوم أن يصدع بالدعوة بين الناس علنا، لما توانى عن ذلك ساعة، ولو كان يتراءى له في ذلك مصرعه.

ولكن الله عز وجل ألهمه- والإلهام للرسول نوع من الوحي- أن يبدأ الدعوة، في فترتها الأولى بسرية وتكتم وألا يلقى بها إلا من يغلب على ظنه أنه سيصيخ لها ويؤمن بها، تعليما للدعاة من بعده، وإرشادا لهم بمشروعية الأخذ بالحيطة والأسباب الظاهرة، ما يقرره التفكير والعقل السليم من الوسائل التي ينبغي أن تتخذ من أجل الوصول إلى غاية الدعوة وأهدافها، على ألا يغلب ذلك على الاعتماد والاتّكال على الله وحده، وعلى ألا يذهب الإنسان في التمسك بهذه الأسباب مذهبا يعطيها معنى التأثير والفاعلية في تصوره وتفكيره...، ومن هنا تدرك، أن أسلوب دعوته ﷺ في هذه الفترة، كان قبيل السياسة الشرعية بوصف كونه إماما، وليس من أعماله التبليغية عن الله تعالى بوصف كونه نبيًّا". [1]

فهذا وذاك يظهر لنا أن النبي ﷺ كان له هدف كبير وهو إسلام أهل الأرض، ولتحقيق هذا الهدف لابد من شيء من التفكير والتخطيط والسير بحكمة واتزان نحوه، ولعل دعوته السرية للمقربين له صلوات ربي عليه هي أول خطواته لتحقيق هدفه، فهو يعلم يقينا أن الإعلان عن الدين الجديد يحتاج إلى رجال يتحملون عبء هذه الدعوة معه، ولا شك أن هؤلاء الرجال يجب أن يكونوا ممن يثق فيهم ويحسن الظن بهم ليكونوا ممن يحملون العبء معه لا أن يكون عبئا عليه بمحاربته ومجادلته، وبهذا كانت دعوته ﷺ للمقربين له في بداية الدعوة نموذجا واضحا لمهارة التخطيط في السيرة النبوية الشريفة.

٢-دار الأرقم بن أبي الأرقم:

مرت الأيام "وفشا الإسلام في مكة بين من نور الله قلوبهم، مع أن الإعلان به كان يقع في استخفاء، ودون مظاهرة من التحمس المكشوف أو التحدي السافر".[2]

وهكذا زاد عدد المسلمين وزادت الحاجة إلى مكان بعيد عن الأنظار يجتمع فيه هؤلاء المسلمون لتلقي القرآن الكريم من النبي الأمين باعتباره المصدر الأول لهذا الدين، وكذا من أجل تربيتهم وتعليمهم بعض أمور دينهم، وهذا ما جعل النبي ﷺ يبحث عن مكان آمن فكان اختياره ﷺ شديد الدقة فاختار بيت الأرقم بن أبي الأرقم (رضي الله عنه)، وقد كان من الصعب أن تعرف قريش بأمر اجتماع المسلمين فيه وذلك "لعدة أسباب منها:

-أن الأرقم لم يكن معروفا بإسلامه، فما كان يخطر ببال أحد أن يتم لقاء محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم بداره.

-أن الأرقم بن أبي الأرقم (رضي الله عنه) من بني مخزوم، وقبيلة بني مخزوم هي التي تحمل لواء الحرب ضد بني هاشم، و لم يكن الأرقم معروفا بإسلامه، ولن يخطر في البال أن يكون اللقاء في داره، لأن هذا يعني: أنه يتم في قلب صفوف العدو.

[1] فقه السيرة للبوطي، دار الفكر، الطبعة العاشرة 1411ه/1991، ص 106-107

[2] فقه السيرة للغزالي، ص78-79

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

-أن الارقم بن أبي الأرقم كان فتى عند إسلامه، فلقد كان في حدود السَّادسة عشرة من عمره، ويوم أن تفكر قريش في البحث عن مركز التجمع الإسلامي، فلن يخطر في بالها أن تبحث في بيوت الفتيان الصغار من أصحاب محمد ﷺ، بل يتجه نظرها وبحثها إلى بيوت كبار أصحابه، أو بيته هو نفسه ﷺ". [1]

ومن هذا يظهر لنا جليا أن اختياره ﷺ لهذا البيت دون غيره لم يكن أمرا عبثيا بل كان أمرا محكما ناتجا عن بُعد النظر وحسن التخطيط، فقد كان من السهل أن يختار النبي ﷺ بيت صاحبه أبي بكر(رضي الله عنه) نظرا لقربه وكِبر سنه وقدرة تحمله، لكنه ﷺ كان يعلم يقينا أن الأنظار ستتجه مباشرةً نحوه نظرا لقربه منه، وبذلك سيكون التشويش عن اجتماعهم بل سيكون الخطر محيط بهم.

"ومن أجل هذا نجد أن اختيار هذا البيت كان في غاية الحكمة من الناحية الأمنية، و لم نسمع أبدا: أن قريشا داهمت ذات يوم هذا المركز، وكشفت مكان اللقاء". [2]

ومن هذا كله نستنتج أن الدعوة الإسلامية بدأت بمبدأ التدرج والتمهيد، فلم يأت الجهر بالدعوة صدفة بل جاء بعد تمهيدٍ وتخطيط وبناء، فنجد أن النبي ﷺ في بداية الأمر حرص على تبليغ الدعوة للمقربين، ثم بناء العقيدة المتينة والأخلاق الفاضلة لدى هؤلاء المقربين، فكان ذلك بمثابة تأسيس واستعداد لمواجهة وتحمل ما ستتلقاه هذه الدعوة من المضايقة، فكان من المنطقي أن يُعد النبي ﷺ الأفراد الذين سيتحملون معه عبء هذا الدين الجديد، وذلك ما كان حقا.

العنصر الثاني: الجهر بالدعوة

إن الجهر بالدعوة كان يستدعي وجود أُسس وأفراد تتحمل أعباء هذا الجهر، ولهذا نجد في المرحلة السرية حرص النبي ﷺ على اختيار من يثق فيهم ويُحسن الظن بهم ليكونوا معه، و لم يكتف ﷺ بهذا فحسب بل حرص ﷺ أيضا على تربيتهم وترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوبهم، إذ معتقدات الفرد هي التي تجعله يتحمل الويلات لا لشيء، فقط من أجل معتقداته وما يؤمن به، وهذا ما تحقق بالفعل وهو واضح في سيرة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وما تحملوه من أعباء وتعذيب تقشعرُّ منه الأبدان، وإنه من العجب أن يتحمل بلال بن رباح(رضي الله عنه) كل ذلك التعذيب من أجل هذا الدين، ومن العجيب أن يتقبل صهيب بن سنان الرومي خسارة أمواله في سبيل هجرته إلى المدينة المنورة، ومن الغريب أن يترك أغلب الصحابة القرشيِّين موطنهم من أجل دينهم. إنه حقا غريب كل ذلك لكنه الإيمان فلا عجب، فكل هذه التضحيات كانت نتيجة معتقدات عرفها هؤلاء الصحابة وآمنوا بها، لهذا حرص القرآن المكي والنبي ﷺ على الاهتمام بالعقيدة لكونها هي المحرك الأساسي للأفراد.

وبعد أن تم هذا التأسيس المتين جاءت المرحلة الكبرى ألا وهي مرحلة الجهر بالدعوة، يقول ابن إسحاق: "ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة، وتحدث به.

ثم إن الله عز وجل أمر رسول الله ﷺ أن يصدع بما جاءه منه، وأن ينادي الناس بأمره، وأن يدعو إليه...، ثم قال الله تعالى له: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر، الآية: 95].وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء، الآية: 214] "[3]

[1] السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، دروس وعبر تأليف د. علي محمد الصلابي، دار ابن كثير، ج1 ص 113-114
[2] السيرة النبوية لمحمد الصلابي، ص114
[3] سيرة ابن هشام، ص239-

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وفي هذه المرحلة المهمة نذكر نموذجين يوضحان تخطيطه ﷺ:

١-الجهر بالدعوة لأهله أولا:

إن الرسول ﷺ عندما جاءه الأمر بالجهر بالدعوة، عَلِم يقينا أن الأمر لن يكون سهلا وسيكون صعبا لدرجة محاربته ورفضِ ما جاء به رفضا تاما، وهذا ما جعله ﷺ يتريث في جهره بالدعوة، فنجده ﷺ في بداية الجهر جهر بأمره لأهله أولا "ودعا رسول الله ﷺ عشيرته بني هاشم بعد نزول هذه الآية (آية الأمر بالجهر)، فجاءوا ومعهم نفر من بني عبد المطلب بن عبد مناف، فكانوا نحو خمسة وأربعين رجلا.

فلما أراد أن يتكلم رسول الله ﷺ بادره أبو لهب وقال: هؤلاء عمومتك وبنو عمك فتكلم، ودع الصباة، واعلم أنه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة، وأنا أحق من أخذك، فحسبك بنو أبيك، وإن أقمت على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش، وتمدهم العرب، فما رأيت أحدا جاء على بني أبيه بشرٍّ مما جئت به، فسكت رسول الله ﷺ، و لم يتكلم في ذلك المجلس.

ثم دعاهم ثانية وقال: (الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأؤمن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له). ثم قال إن الرائد لا يكذب أهله، والله الذي لا إله إلا هو، إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتُبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنها الجنة أبدا أو النار أبدا).

فقال أبو طالب: ما أحب إلينا معاونتك، وأقبلنا لنصيحتك، وأشد تصديقا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم، وغير أني أسرعهم إلى ما تحب، فامض لما أمرت به، فوالله، لا أزال أحوطك وأمنعك، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب".[1]

فهذا يظهر لنا أن الجهر بالدعوة مر بخطوتين أساسيتين، الأولى الجهر للأهل، والثانية الجهر لقريش عامة، والخطوة الأولى إنما جاءت وفق تخطيطه ﷺ لتهييئ الظروف المناسبة للجهر بالدعوة، فلما تمّت الخطوة الأولى وتأكد ﷺ أن بنو هاشم مستعدون لحمايته ومنعه من قريش، انتقل مباشرة للجهر بالدعوة، وهذا يوضح لنا جليا أن النبي ﷺ كان يجمع بين أمرين مهمين وهما: حسن التوكل على الله تعالى وحسن التدبير.

٢-الجهر بالدعوة في جبل الصفا:

وبعد أن تأكد الرسول ﷺ أن أهله مستعدون لحمايته ومنعه، ذهب فصعد على جبل الصفا "ثم جعل ينادي بطون قريش ويدعوهم قبائل قبائل: (يا بني فهر، يا بني عدي...).

فلما سمعوا قالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد.

فأسرع الناس إليه...، فلما اجتمعوا قال: (أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي بسَفْح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدِّقيَّ)

قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا، وما جربنا عليك إلا صدقا".[2]

---

[1] الرحيق المختوم، تأليف صفي الرحمن المباركفوري، الطبعة الأولى 1438ه/2017م، دار الغد الجديد، ص81-82

[2] الرحيق المختوم، ص82

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أنظر إلى ذكائه ﷺ وحسن تدبيره للأمور، فقبل أن يفصَح بأمره ويدعوهم إلى تصديقه والإيمان بما جاء به، أثبت صدقه بينهم، وجعلهم يعترفون بأنفسهم بصدقه وأمانته وحسن أخلاقه، وهذا بمثابة الحجة عليهم، فكأنه ﷺ يخبرهم بطريقة غير مباشرة أنه إذا كان صادقا وغير كذَّاب في الماضي فإنه في الحاضر والمستقبل ليس بكذاب، فكان بذلك مُبطلا دعواهم المستقبلية بأنه كذَّاب ومخترِع للأمور، وهذا يظهر بُعدَ نظره ﷺ.

كما أن اختياره لجبل الصفا والوقوف في أعلاه يبين لنا معرفته ﷺ باختيار الموقع الاستراتيجي، فلابد لمن له أمر يريد أن يفصح عليه أن يختار موقعا يمكِّنه من تبليغ الأمر للأغلبية الساحقة.

وبهذا نكون قد أنهينا المبحث الأول مبرزين حسن تدبيره وتخطيطه ﷺ في المراحل الأولى من بداية هذا الأمر المبارك.

المبحث الثاني: بناء الدولة المسلمة.

العنصر الأول: التمهيد للهجرة إلى المدينة المنورة

بعد أن تمَّ الجهر بالدعوة وفشا الإسلام في مكة وشعرت قريش بخطر هذه الدعوة على معتقداتها الوثنية، رأت أن تحارب وتضيِّق على كل من يدخل في هذا الدين الجديد، فوقع الحرج والضرر على الصحابة الكرام فاضطر بعضهم للهجرة إلى الحبشة، فوقعت الهجرة الأولى والثانية، إلا أن هذه الهجرة لم تكن كافية نظرا لكون الرسول القائد لازال في موقع الضيق والحرج، أي في مكة، ونظرا لصعوبة الظروف لبناء دولة إسلامية جديدة في مكة نفسها جاء الأمر بالهجرة إلى موضع يتم فيه التصديق والإيمان بهذا المتجمع الجديد، فكان هذا الموضع المبارك هو يثرب المدينة المنورة، وهذه الهجرة أيضا لم تأت صدفة أو دفعة واحدة بل تمَّ التمهيد لها والتخطيط لها بدقة، وهذه بعض النماذج التي تدل على ذلك:

١-بيعة العقبة الأولى:

المعلوم أن النبي ﷺ بعد أن جاءه الأمر بالجهر امتثل للأمر واجتهد في تبليغ الدعوة للبشرية، فجهر بها في بداية الأمر لأهله خاصة ثم لقريش عامة، و لم يكتف ﷺ بذلك بل أخذ يدعو كل من يلتقي بهم. و" كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في المواسم، إذا كانت، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله، ويخبرهم أنه نبي مرسل، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين (لهم) الله ما بعثه به".[1]

قال ابن إسحاق: "فلما أراد الله عزّ وجل إظهار دينه وإعزاز نبيّه ﷺ وإنجاز موعده له خرج رسول الله ﷺ في المَوسم الذي لقيه فيه النفرُ من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل مَوْسم. فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا".[2]

فآمن هؤلاء النفر ورجعوا إلى ديارهم في المدينة المنورة ونشروا هناك خبر النبي المرسل، فلما جاء العام المقبل، أي السنة الثانية عشر من النبوة، جاء اثنا عشر رجلا من أهل يثرب، فبايعوا النبي ﷺ بيعة النساء عند العقبة بمنى، والمقصود ببيعة النساء، أي أنهم بايعوه على ألا يشركوا بالله شيئا، وألا يسرقوا، وألا يزنوا...، دون القتال معه ومنعه.

---

[1] سيرة ابن هشام، ص368

[2] سيرة ابن هشام، ص372

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

فتمت البيعة وبعدها أخذ الرسول ﷺ خطوة مهمة وعظيمة تدل على تخطيطه المسبق ورغبته الواضحة في بناء الدولة المسلمة هناك، وهي إرسال مُصعب بن عُمَيْر العبدري(رضي الله عنه) مع هؤلاء النفر إلى المدينة، وإن إرساله (رضي الله عنه) إلى المدينة المنورة كان لغاية سامية ومهمة وهي تعليم الشرائع الدينية لهؤلاء النفر الذين آمنوا حديثا، وذلك لأن " المجتمع الجديد في المدينة يبدأ من هذه المجموعة الصغيرة، وهؤلاء النفر القليل الذين آمنوا وبايعوا، وعلى مصعب أن يأخذ بيد هؤلاء لينشروا دعوة الله في كل

بيت وليدخلوها إلى كل قلب".[1]

وحقيقة لا يمكن أن نحصر دور الصحابي الجليل مصعب بن عمير في تعليم تعاليم الإسلام للذين آمنوا فحسب، بل تعد دوره ذلك إلى دعوة غير المؤمنين من أهل يثرب للإسلام، وقد أسلم على يديه، على سبيل المثال لا الحصر، سعد بن معاذ وهو سيد قومه كما قال أسعد بن زُرارة لمصعب " جاءك والله سيد من ورائه قومه، إن يتبعك لم يتخلف عنك منهم أحد، فقال مصعب لسعد بن معاذ: أو تقعد فتسمع؟ فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره، قال: قد أنصفت، ثم ركز حربته فجلس، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن، قال: فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم...، ثم قال: كيف تصنعون إذا أسلمتم؟ قال: تغتسل، وتطهر ثوبك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، ففعل ذلك"[2]، وإنما ذكرنا الرواية كاملة لنبين دوره المهم في نشر الدعوة الإسلامية في المدينة، وكذا لنبين منهجه الفريد في التبليغ عن هذا الدين، ومن هذا وذاك نستنتج أن مصعب بن عمير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كان يهيئ للنبي ﷺ الظروف المناسبة للهجرة، فكان يهيء له من يرحب به وبدعوته ومن يحمل معه عبء هذا الأمر الجلل، فإن إرسال مصعب بن عمير ليثرب لم يكن عبثيا بل كان وفق خطة محمكة تقتضي الوصول إلى هدف كبير وهو وجود الظروف المناسبة لبناء الدولة المسلمة، ومن ثم يمكن القول أن إرسال مصعب بن عمير كان الخطوة الأولى لتحقيق هذا الهدف العظيم.

٢-بيعة العقبة الثانية:

بعد أن ذهب مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة وبلّغ الرسالة واجتهد في تعليم الأنصار قرر العودة إلى موطنه، أي إلى مكة، قال ابن إسحاق: "ثم إن مُصْعب بن عمير رجع إلى مكة. وخرج مَنْ خرج من الأنصار من المسلمين إلى المَوسم مع حُجاج قومهم من أهل الشرك، حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة، من أوسط أيام التشريق، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته، والنصر لنبيّه ﷺ وإعزاز الإسلام وأهله. وإذلال الشرك وأهله".[3]

فتمت بيعة العقبة الثانية وذلك في موسم الحج من السنة الثالثة عشر من البعثة، والشاهد عندنا في هذه البيعة هو أنها كانت مختلفة عن البيعة التي قبلها، فكما ذكرنا سابقا أن البيعة الأولى كانت وفق بيعة النساء، بينما هذه البيعة، أي بيعة العقبة الثانية، كانت تشتمل على بنود أهم وأعمق وهي المنع والحرب، ويشهد لذلك ما رواه ابن هشام في سيرته قال: "فتكلم رسول الله ﷺ فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغَّبَ في الإسلام، ثم قال: أبايعكم على أن تَمْنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم...".[4]

---

[1] مصعب بن عمير الداعية المجاهد، لمحمد حسن برغيش، الطبعة السادسة 1420ه/1990م، دار القلم، دمشق، ص165

[2] الرحقيق المختوم، ص150

[3] سيرة ابن هشام، ص 381/380

[4] سيرة ابن هشام ص383

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وإن إضافة هذا الشرط في البيعة لم يأت من فراغ، وإنما جاء في إطار اتخاذ الأسباب والوسائل الممكنة لتحقيق الهدف الاستراتيجي الكبير وهو بناء الدولة المسلمة، لأن النبي ﷺ كان يعلم أن بناء دولة جديدة لن يكون بالأمر السهل بل يحتاج إلى عَصبة قوية تتحمل عناء ذلك وتجاهد في سبيله كما تجاهد في سبيل الحفاظ على نفسها وأهلها...

إن البيعة الأولى وإرسال مصعب بن عمير والبيعة الثانية كانت بمثابة تمهيد محكم لهجرة ناجحة يتحقق معها نجاح الدعوة، لأنه لا يتفق أن تتم الهجرة دون تمهيد وإعداد للظروف المناسبة، وإيجاد فضاءٍ يتقبل هذه الدعوة، وإن هذا التمهيد والتبليغ بالنبي المرسل هناك بيثرب هو الذي جعل أهل يثرب يتشوقون لمجيء النبي ﷺ واستضافته عندهم، وهو الذي ساهم في نجاح الهجرة وإيجاد مكان يتقبل فكرة المجتمع الإسلامي الجديد.

العنصر الثاني: الهجرة الفعلية إلى المدينة المنورة.

بعد أن تمت بيعة العقبة الأولى والثانية، بدأ الصحابة الكرام يهاجرون إلى المدينة شيئا فشيئا، فهاجر أبو سلمة وزوجه، وهاجر عمر بن الخطاب وعياش، وهاجر عبد الرحمن بن عوف وغيرهم (رضي الله عنهم جميعا). أما النبي ﷺ فلم يهاجر إلا بعد أن جاءه الأمر الصريح بذلك، فاستعد رسول الله ﷺ للهجرة مع صاحبه ورفيقه أبي بكر. وفي هذه الهجرة سنتحدث عن موقفين نُبرز من خلالهما مقصودنا من هذا البحث، وهما:

١-اختيار الرفيق والطريق:

عندما كان الصحابة الكرام(رضوان الله عليهم جميعا) يهاجرون إلى يثرب، كان أبو بكر(رضي الله عنه)، هو أيضا، يريد الهجرة فيستأذن من النبي ﷺ فيقول له ﷺ " ﴿ لا تعجل، لعل الله يجعل لك صاحباً﴾ "[1]، فكأن الرسول ﷺ كان يشير له بأنه سيهاجر ويريده أن يكون صاحبه في الطريق، فكان أبو بكر يلتقط هذه الإشارة ويطمع أن يكون الصاحب للنبي ﷺ في هجرته، وهذا ما وقع حتما، فلما جاء الأمر بالهجرة توجه النبي ﷺ إلى بيت صاحبه أبي بكر فقال له:" ﴿إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة﴾ ، فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله، قال: ﴿ الصحبة﴾ ".[2]

فهذا الاختيار لأبي بكر دون غيره لم يكن اعتباطيًّا، وإنما كان نتيجة أسباب عدة أهمها أن أبا بكر كان الصاحب والمساعد للنبي ﷺ منذ بداية الدعوة الإسلامية، فالذي تحمَّل معه عناء بداية الدعوة حتما سيتحمل معه عناء بداية الهجرة وعناء الطريق، "وقد استنبط العلماء من هذا الاختيار مدى محبة الرسول ﷺ لأبي بكر وأنه أقرب أصحابه إليه وأولاهم بالخلافة من بعده...".[3]

فالنبي ﷺ يعلمنا ضرورة الحرص على اختيار الرفيق قبل الطريق كما يقال، وأن كلٌّ منا يحتاج إلى رفيق يؤنسه ويكون معه في أغلب مراحل حياته.

ثم بعد أن تم هذا الاختيار للرفيق جاء الوقت لاختيار الطريق، وهنا يظهر لنا حرص النبي ﷺ الشديد لنجاح الهجرة واختيار أحسن الطرق والوسائل للوصول إلى الهدف المراد، فنجده ﷺ بعد خروجه من مكة لم يسلك طريقا مباشرا للمدينة بل جلس لأيام في غارٍ في جبل ثور، وأخذ طريقا غير الطريق المعهودة، وكل هذا من أجل تشتيت قريش حتى لا تدركه ﷺ فتفشل الهجرة.

٢-المرشد في الطريق وبناء مسجد قباء:

---

[1] سيرة ابن هشام، ص418

[2] سيرة ابن هشام ص: 418

[3] فقه السيرة للصلابي، ص201

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقد قرر ﷺ أن يكون لهجرته مرشدا عارفا بالطرُق، فاختار أبو بكر(رضي الله عنه) عبد الله بن أريقط ليكون مرشدهم في الطريق، وقد كان ابن الأريقط مشركا لا يدين بدين الإسلام، ولكن رغم ذلك تمَّ اختياره لكفاءته العالية وكذا لأمانته، فلو لم يكن أهلا للثقة لما كان أبو بكر أن يختاره، وقد كان ابن الأريقط جديرا بهذه الثقة، فأدَّى واجبه على أتم الوجوه، فسلك بالنبي ﷺ طريق السواحل وهو طريق لا تسلكه القوافل عادة، وإنما تمَّ اختياره حتى لا تدركهم قريش ولا يراهم أحد من أهل القوافل فيخبر قريش بمكان وجودهم.

وإن هذا كله يدل على تخطيطه ﷺ الكبير والمحكم، فكل مرحلة وكل خطوة تظهر لنا عظمة تخطيطه ﷺ وحرصه الشديد على تعليم البشرية بضرورة الأخذ بالأسباب، وكذا تعليمهم الحيطة والحذر من العدو.

وتجدر الإشارة إلى أن النبي ﷺ رغم أخذه لهذه الأسباب إلا أنه يعلم يقينا أن الذي أذِن له بالهجرة ضَمِنَ له نجاحها، ودليل ذلك أنه عندما اقتربت قريش من الغار خَشِيَ أبو بكر(رضي الله عنه) من أن يروهم، فقال له النبي ﷺ بطمأنينة كبيرة: ﴿ يا أبا بكر ما ظنك في اثنين اللهُ ثالثهما؟﴾ وهذا تعليم وبلاغٌ منه ﷺ بضرورة تغليب التوكل واليقين في الله تعالى على الأسباب.

-ثم بعد أن تمت الهجرة ووصل الرسول ﷺ إلى قباء كان أول ما قام به هو بناء مسجد قباء، وهذا فيه عمق كبير؛ فهو بمثابة إعلان عن قيام الدولة المسلمة وتثبيت للَبناتها الأساسية، فكان هذا المسجد هو الانطلاقة الفعلية لقيام الدولة الإسلامية.

وإن بناء المسجد في أرض بني النجار "هو اختيار عميق، يحمل معنى عميقا كذلك، فبنو النجار أخوال رسول الله ﷺ، وهو في جوارهم، والمسجد في أرضهم، ولن يروم حماهم أحد.. وحيث يمكن أن يقع صراع في أي قبيلة بين مؤيد ومعارض، ففي بني النجار، فلا، لأنهم أهل رسول الله ﷺ، وكما كان بنو هاشم وبنو المطلب في مكة، فبنو النجار في المدينة..."[1].

فيعلمنا الرسول الأكرم صلوات ربي عليه الاجتهاد في اختيار الموقع المناسب لضمان النجاح والاستمرارية.

ومن هذه المواقف كلها من بعثته ﷺ إلى هجرته وبناء الدولة المسلمة ، نستنتج بوضوح منهجه ﷺ في تحقيق الأهداف، فنتعلم أن تحقيق الأهداف يحتاج إلى تخطيط وتفكير، فيمكن تحقيق هدف معين بالتمهيد له دون الاندفاع، وهذا ما ظهر جليا في التمهيد للجهر بالدعوة، حيث تم التمهيد لها بنشرها بين المقربين، كما تم الاستعداد لها بإعداد جيل من الصحابة تم التركيز في تربيتهم على ترسيخ العقيدة الإسلامية في كيانهم.

ويمكن تحقيق هدف آخر بتهيئة الظروف المناسبة له، وهذا ما نستنتجه من الهجرة، حيث لم تتم هذه الهجرة إلا بعد أن تم نشر الإسلام في المدينة وتمت البيعة على السمع والطاعة والحرب والمنع.

ونستنتج أيضا أن طريق تحقيق الأهداف يحتاج إلى رفيق يرفع معنوياتك ويُشعرك بالأمان ويتحمل معك مصاعب الطريق، ويبادلك نفس الهموم.

خاتمة:

يمكن جمع النتائج المتوصل إليها في هذا البحث في النقط التالية:

- التخطيط موجود في السيرة النبوية بمعناه العميق.

[1] فقه السيرة النبوية لمنير محمد غضبان، الطبعة الثانية 1413ه/1992م، جامعة أم القرى،ص 356

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- التخطيط هو فعل ممنهج يروم إلى تحقيق الأهداف.
- التخطيط هو رسم مسبق للطريق بشكل دقيق.
- تخطيط النبي ﷺ يعلمنا ضرورة الاجتهاد في الأخذ بالأسباب والحيطة والحذر.
- ضرورة الجمع بين التوكل والتخطيط، دون تغليب الأسباب المادية على التوكل واليقين بالله تعالى.
- التخطيط يعلمنا الصبر، فتحقيق الأهداف قد يحتاج إلى وقت طويل وكثرة المحاولة.

وختاما يمكن القول أن السيرة النبوية هي الحياة النموذجية الكاملة التي يمكن من خلالها استنباط ما يساعدنا على التعامل مع مختلف المواقف الحياتية.

ويمكن الختم بالإشارة إلى الحاجة الملحة إلى البحث عن مختلف المهارات الحياتية الموجودة في السيرة النبوية الشريفة، التي حتما ستساعدنا على العيش بشكل أفضل.

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وأستغفر الله إن أخطأت، والصلاة والسلام الأبديين على حبيبنا المصطفى .

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش
- سيرة ابن هشام تحقيق وضبط مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ سبلي، الطبعة الخامسة 1440ه/2019م، دار ابن كثير.
- الرحيق المختوم، تأليف صفي الرحمن المباركفوري، الطبعة الأولى 1438ه/2017م، دار الغد الجديد
- فقه السيرة النبوية لمنير محمد غضبان، جامعة أم القرى، الطبعة الثانية 1413ه/1992م
- السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، دروس وعبر تأليف د.علي محمد الصلابي، دار ابن كثير
- فقه السيرة لمحمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، الطبعة العاشرة 1411ه/1991.
- فقه السيرة لمحمد الغزالي، خرج الأحاديث العلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى 1421ه/2000م، دار الشروق، القاهرة.
- مصعب بن عمير الداعية المجاهد، لمحمد حسن برغيش، الطبعة السادسة 1420ه/1990م، دار القلم، دمشق.
- مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد كتاب العرب 1423ه/2002م.
- أساسيات الإدارة والتنظيم، لعبد الرحيم محمد عبد الله.
- مبادئ الإدارة والتنظيم، لمجد عبد الله شراره، طبعة 2008.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/